لذلك الرجل ان كان بقي في قلبك شيء فقله فاني اكره ان اسمع
شيئا حيرني فالتقول فيقابلونك قائلا واما ما يجب على العبد
من الصبر فهو الصبر على ما امر الله سبحانه وتعالى واحره والصبر عما نهى
عنه من محارمه والسلوك تحت ما يجري قضاؤه وقدره وفقنا الله
لذلك بمنه ورحمته انه على ذلك قدير وقد انتهى كتابنا هذا
ونحن على وصف الاختصار وسبيل الايجاز ونسئل الله تعالى
العفو عما وقع فيه من الخلل انه رؤوف رحيم
والحمد لله حق حمده وصلواته على محمد نبيه
وعبده وخيرته من خلقه وعلى اله وصحبه
وسلم وشرف وكرم وحسبنا الله
ونعم الوكيل

١٦٧

خاتمة لهذا الفصل واعتذار اعلم انه انما حملني على ذكر هذه التنبيهات رد هذه
الاسامي والصفات قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله تعالى وقوله
عليه السلام ان لله تسعة وتسعين خلقا من تخلق بواحد منها دخل الجنة وعادة اولئك السادة
الصوفية من كلمات تشير الى ما ذكرناه لكن على وجه يوهم عند غير المحصل شيئا من معنى الحلول
او الاتحاد وذلك غير مظنون لعاقل فضلا من المتدينين بخصائص الكتاب والسنة سمعت
الشيخ الفاضل المقدس يحكي عن شيخه ابي القاسم الكركاني قدس الله روحهما انه قال الاسماء المتسعة والتعبير
تصيرا وصافا للعبد السالك وهو بعد في السلوك غير واصل وهذا الذي ذكره ان اراد به شيئا
يناسب ما اوردناه فهو صحيح ولا يظن به الا ذلك ويكون في اللفظ نوع من التوسع والاستعارة
فان سمات الاسماء هي صفات الله تعالى وصفاته لا تصير صفة لغيره ولكن معناه انه يحصل له
ما يناسب تلك الاوصاف كما يقال فلان حصل علم استاذه وعلم الاستاذ لا يحصل للتلميذ بل
يحصل له مثل علمه وان ظن ظان ان المراد به ليس ما ذكرناه فهو باطل قطعا فاني اقول قول القائل
ان معاني اسماء الله صارت اوصافا له لا يخلو اما ان عني به عين تلك الصفات او مثلها
فان عنى مثلها فلا يخلو اما ان عنى به مثلها مطلقا من كل وجه واما ان عنى به مثلها من حيث الاسم
والمشاركة في عموم الصفات دون خواص المعاني فهذان قسمان فان عنى به عينها فلا يخلو اما
ان يكون بطريق انتقال الصفات من الرب الى العبد او لا بالانتقال فان لم يكن بالانتقال
فلا يخلو اما ان يكون باتحاد ذات العبد بذات الرب حتى يكون هو هو فيكون صفاته صفاته
واما ان يكون بطريق الحلول وهذه اقسام ثلثة وهو الانتقال والاتحاد والحلول فهذه ثمانية
اقسام الصحيح منها قسم واحد وهو ان يثبت للعبد من هذه الصفات امور تناسبها على الجملة
ويشاركها في الاسم ولكن لا يماثلها مماثلة تامة كما ذكرناه في التنبيهات واما القسم الذي هو
ان يثبت له امثالها على التحقيق فمحال فان من جملتها ان يكون له علم يحيط بجميع المعلومات حتى
لا يعزب عنه ذرة في الارض والسماوات وان يكون له قدرة واحدة تشمل جميع المخلوقات حتى يكون
هو بها خالق الارض والسموات وما بينهما وكيف يتصور هذا لغير الله سبحانه فكيف يكون العبد
خالق السموات والارض وما بينهما وهو من جملة ما بينهما فكيف يكون خالق نفسه ثم ان ثبت هذه
الصفات لعبدين كل واحد منهما خالق نفسه وخالق صاحبه فيكون كل واحد خالق من حيثه
وكل ذلك ترهات ومحالات واما القسم الثالث وهو انتقال عين الصفات الربوبية
فهو ايضا محال لان الصفات تستحيل مفارقتها للموصوفات وهذا لا يختص بالذات القديمة
بل لا يتصور ان ينتقل عين علم زيد الى عمرو بل لا قيام للصفات الا بخصوص الموصوفات ولان
الانتقال يوجب فراغ المنتقل عنه فيجب ان يعرى الذات التي منها انتقال الصفات الربوبية عن
الربوبية وصفاتها وذلك ايضا ظاهر الاستحالة واما القسم الرابع وهو الاتحاد وذلك ايضا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)